مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 03. بتاريخ 2021/04/08م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

علاقة الترجمة بأزمة تعدد المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر: الأسلوبية والانزياح والشعرية نموذجا.

الدكتورة صفيناز صالحي

جامعة محمد لمين دباغين- سطيف2/ الجزائر

amar.safi19@gmail.cm

الملخص بالعربية:

تعد الترجمة من وسائل التقارب بين الأمم، وقد يكون من المتعارف عليه أنها لا تعدو أن تكون مجرّد انتقال بسيط للمصطلح من دال لساني إلى آخر. ولكن هذا الأمر غير صحيح لأنّ الترجمة قرينة التعدد، فهي انتقال من حقل ثقافي له طابعه الخاص إلى آخر لا يملك بالضرورة الطابع نفسه، وحتى أنه لا يمكن الحديث عن التطابق بين مفردات في اللغة الواحدة، فاللفظة المعجمية تتغير عند الإنجاز الكلامي من مستعمل من لغة إلى أخرى، وفي هذه الحالة يظهر الاختلاف الحاصل بين المترجمين، ناهيك عن عدم التماثل في الرؤى بين المترجم والمترجم له.

تهدف هذه المداخلة إلى التركيز على علاقة الترجمة بأزمة تعدد المصطلح في النقد العربي المعاصر. وذلك من خلال النقاط الآتية: مدى الالتزام بالأمانة الترجمية بين صنفين من المترجمين أحدهما يراعي المقصد الأصلي للمصطلح، وثانيهما يحرص على أناقة المصطلح، ولكن أيا تكن أصعدة الاختلاف تلك فإن الجامع الوحيد بينها هو فهم مدلول المصطلح المعتمد على ثوابت تواصلية ضمن شبكة التواصل الخطابي، وكذلك نتحدث في البحث عن متاعب التعامل مع المصطلح المترجم في خضم تعدد الدوال التي تحيل إليه، ونتناول مصطلح الأسلوبية والانزياح ومصطلح الشعرية نموذجا لهذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة- المصطلح- النقد- الأسلوبية- الانزياح- الشعرية.

Relationship of translation with the crisis of term multiplicity In contemporary Arab critical discourse: stylistics, displacement and poetics as a model

Dr.Safinez salhi

Mohamed Lamine Dabbaghine - Setif 2 / Algeria

amar.safi19@gmail.cm

Abstract

Translation is one of the means of bringing nations together, for some it is just a simple transition from one linguistic sign to another, but it's not true , because translation is associated with multiplicity, it is a transition from cultural

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

field to another different one, there is no even a vocabulary match in the same language, where the lexical word changes when used from one language to another, here, it appears the difference between translators without to mention the asymmetry visions between the source and target text.

This intervention focuses on the relationship of translation with the crisis of term multiplicity in contemporary Arab criticism through the following points: the extent commitment to translation honesty between two types of translators; one of them takes in consideration the original intention of the term, the second one is keen on the elegance of the term, and no matter how different they are, they have the same understanding of meaning which based on constants of communication. We will also focus on the difficulty of dealing with the translated term under the multiplicity of signification it refers to, and we deal with the stylistics, displacement and poetics terms as a model.

Keywords: : translation; term; criticism; stylistics; displacement; poetics.

تمهيد:

يعد المصطلح النقدي تلك الألفاظ التي تشير إلى مفهوم معين داخل تخصص النقد، وبدوره يتضمن مصطلحات علوم عديدة كالنقد والبلاغة والأدب، وهو الأساس الذي يمكن للناقد من خلاله الوصول إلى ممارسة نقدية منتجة. ولهذا فإن عملية إيجاد المصطلح وإبداعه تقوم على اجتهادات أشخاص متعددي التوجهات والمشارب، وتأتي هذه المصطلحات في كثير من الأحيان ناقصة لفرديتها، متعددة لتعدد المجتهدين فيها واختلاف توجهاتهم ومشاربهم، ثم إن التنسيق الفعلي بين هؤلاء الأفراد بل بين هذه المؤسسات المعنية يكاد يكون ضعيفا.

كما أن تعدد الثقافات واللغات التي أخذ النقاد العرب عنها المصطلح النقدي، وعدم اتفاقهم على معنى واحد للمصطلح الواحد، يعد تشويشا لدلالته في الثقافة العربية، وتشويشا للباحث بصفة خاصة، فبعض المصطلحات مستوردة عن الثقافة الأروبية، وهي في حد ذاتها متعددة؛ كالفرنسية والانجليزية والألمانية، وهذا الفعل البديهي، لأنه لكل ثقافة تراثا خاصا.

ومن هنا تعددت المصطلحات التي تحيل على مفهوم واحد في لغتنا الأصلية. وطبيعة هذا الموضوع فرضت علينا طرح الإشكالية الآتية: ما مدى الالتزام بالأمانة الترجمية بين صنفين من المترجمين أحدهما

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يراعي المقصد الأصلي للمصطلح، وثانيهما يحرص على أناقته؟ وما هي المتاعب في التعامل مع المصطلح المترجم في خضم تعدد الدوال التي تحيل إليه؟

ارتأيت معالجة هذه الإشكالية وفق النقاط الآتية:

- في مفهوم المصطلح.
- ضوابط وضع المصطلح.
- واقع المصطلح النقدي المعاصر بين الأمانة الترجمية والجمالية اللفظية.
- الحلول والمقترحات.

وقد حصرت الدراسة على ثلاث نماذج من المصطلحات النقدية، وهي: stylistique، poetics، Ecart، وإذا أردنا في هذه الإشكالية، يجدر بنا أولا وقبل كل شيء توضيح معنى ما يسمى بالمصطلح من خلال ما أجاد به الباحثون في هذا الحقل. فماذا نقصد بالمصطلح لغة واصطلاحا؟ فكلمة المصطلح في اللغة العربية مصدر ينتمي للفعل (اصطلح) من المادة (صلح).

مفهوم المصطلح:

حددت المعجم العربية دلالة هذه المادة بأنها "ضد الفساد". ودلت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني أيضا "الاتفاق "، وبين المعنيين تقارب دلالي فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم.

ورد في معجم الوسيط:

- "الصّلاح: ضدّ الفساد؛ صَلَح يَصْلَحُ ويَصْلُح صَلاحاً وصُلُوحاً؛ وأَنشد أَبو زيد :

فكيفَ بإِطْرافي إذا ما شَتَمْتَني؟ وما بعدَ شتْمِ الوالِدَيْنِ صُلُوحُ

- ورجل صالح في نفسه من قوم صُلَحاء ومُصْلِح في أَعماله وأُموره، وقد أَصْلَحه الله.
- والإِصلاح: نقيض الإِفساد.
- والمِصْلحة: الصَّلاحُ. والمِصْلَحة واحدة المصالح. والاسْتِصْلاح: نقيض الاستفساد.
- وأَصْلَح الشيءَ بعد فساده: أَقامه"[1].

وورد في المعجم الوسيط:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- "(صَلَحَ)- صَلاَحاً، وصُلُوحاً: زال عنه الفسادُ. و- الشيءُ: كان نافِعاً أَو مُناسِباً.
- (الاصطِلاَحُ): مَصْدَرُ اصطَلح. و- اتفاقُ طائفة على شيءٍ مخصوص، ولكلِّ علمٍ اصطلاحاتُه"[2].

وقد عرف على أنه: كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية و المعجمية إلى تأطير تصورات فكرية ولتسميتها في إطار معين تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معينة، والمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكن من انتظامها في قالب لفظي يمتلك قوة تجميعية وتكشفية لما يبدو متشتت في التصور[3].

عرفه الشريف الجرجاني: الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل موضعه الأول وإخراج اللَّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما. وهذه المناسبة لا تكون دائما في المصطلحات لذا يقال ''لا مشاحات في الاصطلاح'' إذا كانت لا توجد مناسبة بين الكلمة والمصطلح.
وقيل الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع لفظ إزاء المعنى. وقيل الاصطلاح: إخراج الشيء عن المعنى الغوي إلى معنى آخر لبيان المراد. وقيل لفظ معين بين قوم معينين[4].

وحديثا عرفه فيلبر(Felber) : "المصطلح هو الرمز اللغوي لمفهوم واحد[5]". وهو مفهوم فيه كثير من الدقة وإذ هو جوهر المصطلح الدال اللفظ والمدلول المعنى. وعرفه أيضا: "عبارة عن بناء عقلي، فكري، مشتق من شيء معين فهو بإيجاز الصورة الذهنية لشيء معين موجود في العالم الخارجي أو الداخلي (...) ولكي نبّلغ هذا البناء العقلي، المفهوم في اتصالاتنا، يتم تعيين رمز له ليدل عليه"[6].

ويقول عبد السلام المسدي :"المصطلح علامة، وكانت العلامة بمثابة الرمز، إذ هي شاهد على غائب فإن ذلك هو الذي يعلل بصفة جوهرية صعوبة الخطاب النقدي من حيث هو تعبير علمي يتسلط فيه العامل اللغوي على ذاته ليؤدي ثمرة العقل العاقل للمادة اللغوية"[7].

حسب التعريفات السابقة يدل المصطلح في عمومه على اتفاق طائفة مخصوصة على رمز مخصوص بمفهوم مخصوص في مجال مخصوص، ومن حيث الوصف المصطلح هو حصيلة اقتران رمز لغوي بمفهوم والاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية والأصلية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وقد حاولت الأبحاث الغربية في ضوء رؤية أوسع لمجالات علم اللغة العام وعلم اللغة التطبيقي الإفادة من جهود سابقة كثيرة، واهتمت بتعريفات دقيقة لكلمة المصطلح و يتفق الرأي بين المتخصصين في علم المصطلح على أن أفضل تعريف أروبي للمصطلح هو التعريف الآتي: "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة اشتقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة وواضح إلى أقصى درجة ممكنة وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"[8].

كما تؤكد تعريفات حديثة للمصطلح في إطار علم الاصطلاح قضية موقع المصطلح الواحد في إطار المصطلحات الأخرى داخل التخصص منها التعريف الآتي: "المصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس، يكون تسمية حصرية (تسمية لشيء) ويكون منظما (أي نسق متكامل) ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوما"[9].

ولهذا فإن وضوح المصطلح المفرد يرتبط في المقام الأول بوضوح المفهوم الذي يدل علية المصطلح ويتحدد في إطار نظام المفاهيم في داخل التخصص الواحد، وترجع أهمية التعريف في مجال المصطلحات إلى أن المصطلح الواحد تتحدد دلالته بين مصطلحات التخصص الدقيق نفسه، أي عن طريق مكانه بين المصطلحات الأخرى وهذا ما يتضح عن طريق تعريف المصطلح[10].

ضوابط وضع المصطلح:

أقرت الضوابط يتم من خلالها وضع المصطلح، من طرف مكتب تنسيق التعريف بالرباط عام 1981، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي[11]:

- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد داخل الحقل الواحد، و تفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.
- استقراء وإحياء التراث العربي، وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث، وما ورد فيه من ألفاظ معربة.
- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العليمة الجديدة بالأفضلية الجديدة، بالأفضلية طبقا للترتيب الآتي: "التراث فالتوليد (بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت).
- تفضيل الكلمة العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة و تجنب النافر والمحضور من الألفاظ.
- تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.
- مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم، معربة كانت أو مترجمة .

وعند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعى الآتي:

أ - يرجح ما يسهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغة الأجنبية.

ب -التغيير في شكل اللفظ حتى يصبح موافقا للصيغة العربية الفصيحة.

واقع المصطلح النقدي المعاصر بين الأمانة الترجمية والجمالية اللفظية:

نتيجة الترجمة توالت وتكاثرت المصطلحات بما يشبه الطفرة العاتية، فمثلا ترجمة المصطلح النقدي stylistique في الدراسات النقدية العربية الحديثة إلى تسميات متعددة، وهي:

stylistique	- الأسلوبية - علم الأسلوب - الأسلوبيات

والمصطلح الشائع في الدراسات النقدية الحديثة هو الأسلوبية، والذي استعمل للدلالة على مفاهيم عديدة أيضا، نذكر منها: هي كما يرى عبد السلام المسدي: "البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب"[12]، وأنها كما يقول أيضا: "وصف النص الأدبي حسب طرائق مأخوذة من علم اللغة"، وهي كما يرى صلاح فضل: "علم غير ذي موضوع"[13]، وكما ترد في دراسات جوزيف ميشال شريم: "نوع من الحوار الدائم بين القارئ والكاتب من خلال النص"[14]، وتلخصها حراحشة بقولها: "الدراسة الموضوعية المنظمة للغة الأثر الأدبي، وأصواتها، ومفرداتها وتراكيبها، ودلالتها، وينطوي هذا العلم على الربط المنطقي بين ملاحظات الناقد، ونمط من الملائمة الموضوعية"[15].

نلاحظ من خلال ما سبق عرضه، أن الناقد العربي يستعمل تسميات مختلفة لمصطلح واحد (stylistique)، ونلاحظ أيضا تعدد المفاهيم التي تحيل على هذ المصطلح، وهو ما أدى إلى فوضى في الأراء النقدية، وهنا يجد الباحث الأسلوبي وخاصة المبتدئ مشكلة تجاذب وتنافر بين مختلف التصورات

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

النقدية. وبالتالي لا تقتصر مشكلة ترجمة المصطلح في الشكل فقط وإنما تتعداه إلى ترجمة المفهوم الذي هو الأساس الذي تبنى عليه العلوم.

وكذلك يعد (Ecart) من المصطلحات التي استعصى على النقاد إيجاد مقابل لها بالعربية، والذي ترجم بالانزياح، وهذه التسمية لم يرض بها رواد الأسلوبية الذين يعزى إليهم الفضل في ابتكار هذا المصطلح، وما هذه الكلمة التي قابلوها للكلمة الأصل إلا ترجمة حرفية لا تعبر عن المعنى الحقيقي للكلمة التي يمكن الاصطلاح عليها (التجاوز)، وقد حاول البعض إحياء لفظة عربية استخدمها البلاغيون القدماء في سياق معين و هي كلمة "العدول"[16].

وقد عدل البعض عن هذه العبارة واستخدموا مكانها كلمة عادية، شائعة الاستعمال بين المتكلمين، هي: "الانحراف" Divaition رغم ما يشوب هذه الكلمة من معان غير لائقة أخلاقيا، فهي كلمة ارتبطت في أصل وضعها بمعان خلقية وقوانين طبيعية يصعب أن تجرد من سياقها في المجتمع، ووضعها في سياق نقدي، غير أن هذه العبارة لقيت قبولا لدى صلاح فضل بدلا من كلمة "العدول" وكلمة الانزياح، إذ يقول: "... وأبرزها في تقديرنا هو مصطلح "الانحراف" الذي تعددت صيغه في اللغة العربية فمرة يبحث الرفاق له عن معادل بلاغي قديم هو "العدول" فيقلمون أظافره ويثلمون خده، ومرة يلجأ الباحثون إلى كلمة ذات إيحاء مكاني واضح هو"الانزياح" تفاديا للإيحاء الأخلاقي المقصود والمستثمر في كلمة انحراف[17].

لكن يرى الدكتور عبد القادر القط أن هذه الكلمة –أي الانحراف– من الكلمات العادية في اللغة الانجليزية التي لا يتعد معناها المألوف كثيرا عن دلالتها الاصطلاحية "الخروج عن الموضوع"[18]. وهو بذلك يشير إلى أن ما قام به صلاح فضل لم يكن موقفا صائبا يحسد عليه، بل لا يعد و أن يكون مجرد رأي فيه من الذاتية أكثر ما يحمل من الموضوعية أو العلمية.

وكذلك نجد مصطلح (poetique)، poetics الذي ترجم غلى أكثر من عشر ترجمات عربية، وهو مصطلح قديم حديث في الوقت ذاته؛ ويعود أصل المصطلح– في أول انبثاقه– إلى أرسطو (Aristotle) إلا أنه قد اتخذ عدة مصطلحات منها شعرية أرسطو ونظرية النظم للجرجاني وغيرها كثير، فربما نواجه المصطلح نفسه (الشعرية) إلا أن مفهومها مختلف عما تعنيه الشعرية بمعناها العام[19].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أما عن هذا المصطلح – الشعرية poetics – في الدراسات الحديثة فإن طبيعة البحث تفرض تناول زوايا متباينة لمعالجته والضروري فيها ومنها ترجمة poetics إلى العربية وقد اجترح النقاد، والمترجمون بعض المقالات المختلفة كما حددها حسن ناظم في كتابه المرسوم بـ:"مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم. وهي كالآتي[20]:

1 -يترجم سعيد علوش poetics إلى "الشاعرية" ويعطيها المدلولات الآتية:

- مصطلح يستعمله تزفيتان تودوروف (Tzvetan Todorov) كشبه مرادف لـ : "نظرية الأدب".
- والشاعرية درس يتكفل باكتشاف الملكة الفردية التي تصنع فردية الحديث الأدبي أي الأدبية عند "هنري ميشونيك (Henri Meschonnic)".
- أما ج- كوهن (Jean Cohen) فيكتفي بتحديد المعنى التقليدي لـ: "الشاعرية"كعلم موضوعه الشعر.
- كما تعرف الشاعرية كنظرية عامة للأعمال الأدبية.

2- تترجم poetics إلى "الإنشائية" وقد تبنى هذه الترجمة كل من توفيق حسن بكار في مقدمة لكتاب حسن الواد "البنية القصصية في رسالة الغفران" والدكتور عبد السلام المسدي في كتابه "الأسلوب والأسلوبية" مع الإشارة إلى أنه يترجم poetics أيضا إلى الشعرية والدكتور فهد عكام في ترجمته لكتاب جان لوى كابانس (Jean Louis Cabanes) "النقد الأدبي والعلوم الإنسانية" والطيب البكوش في ترجمته كتاب جورج مونان (Georges Mounin)"مفاتيح الألسنية" وحسين الغوي وحمادى حمود في كتابه "التفكير البلاغي عند العرب أسسه و تطويره إلى القرن السادس".

3- يعرب خلدون الشمعة poetics إلى بويطيقا في كتابه "الشمس والعنقاء"، وهذا هو التعريف القديم الذي وضعه بشر بن متى في ترجمته لكتاب أرسطو.

4- عرب المصطلح poetics إلى بوتيك وقد تبنى هذا التعريب حسين الواد في كتابه "البنية القصصية في رسالة الغفران".

5- تترجم poetics إلى "نظرية الشعر"، وهذا ما تبناه علي الشرع في ترجمته لمقدمة كتاب نور ثروب فراي (Northrop Frye)"تشريح النقد".

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

6- تترجم poetics إلى "فن الشعر" وقد تبنى هذه الترجمة د.يوئيل يوسف عزيز في ترجمة دراسة إدوارد ستا كيفينج "فن الشعر البنيوي وعلم اللغة في اتجاهات النقد حديثا" ، وكذلك عزت عياد في "معجم المصطلحات اللغوية والأدبية".

7- تترجم poetics إلى "فن النظم " في كتاب "أفكار و آراء حول اللسانيات والأدب " رومان ياكسيون (Roman Jakobson) ترجمة فالح صدام الإمارة و الدكتور عبد الجبار محمد علي.

8- تترجم poetics إلى "الفن الإبداعي" أو إلى "الإبداع" وقد تبنى هذه الترجمة جميل نضيف في ترجمته كتاب ميخائيل باختين "شعرية ديستويفسكي "، حيث طبع تحت عنوان "قضايا الفن الإبداعي عند ديستويفسكي" كما تبنى هذه الترجمة محمد خير البقاعي في ترجمة لمقال رولان بارت (Roland Barthes) "نظرية النص".

9- تترجم poetics إلى "علم الأدب" وقد تبنى هذه الترجمة جابر عصفور في ترجمته لكتاب "عصر البنيوية" لاديث كيرزويل ، ومجيد الماشطة في ترجمته لكتاب ترنس هوكز "البنيوية و علم الإشارة".

10- و الترجمة الأخيرة لـ poetics هي "الشعرية" وقد تبنى هذه الترجمة كثير من المهتمين بقضاياها منهم محمد الولي و محمد العمري في ترجمتهما كتاب جان كوهن "بنية اللغة الشعرية" وشكري المبخوت ورجاء بن سلامة في ترجمتهما كتاب تودوروف "الشعرية" وكاظم جهاد في بعض مقالاته عبد السلام المسدي الذي يزاوج بين ترجمتين هما: "الإنشائية والشعرية"، وسامي سويدان في ترجمته لكتاب تودوروف "نقد النقد".

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وقد مثل هذه الترجمات حسن ناظم في مخطط الآتي[21]:

الشعرية	الإنشائية	الشاعرية	علم الأدب	الفن الإبداعي والإبداع	فن النظم	فن الشعر	نظرية الشعر	بويطيقا	بوتيك
1- محمدالولي حسين 2-محمد العمري 3-شكري المبخوت 4-رجاء بن سلامة 5-كاظم جهاد 6- المسدي 7-	1- توفيق حسين يكار 2- المسدي 3-فهد العكام 4- الطيب البكوش 5- حسين	1- سعيد علوش 2- الغذامي	1- جابر عصفور 2- مجيد الماشطة	1- جميل نصيف 2- محمد خير البقاعي	1- فالح الامارة 2- عبد الجبار محمد	1- يوئيل عزيز 2- علية عياد	1- علي الشرع	1- خلدون الشمعة	1- حسن الواد

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

السويداني 8-أحمد مطلوب	الغزي 6- حمادي صمود							

ولهذا فالمترجم مطالب بالتنسيق بين مختلف الأنساق الثقافية، كما هو مطالب بالتنسيق بين صنفين من الترجمة، أحدهما تراعي الأناقة اللفظية، وثانيهما الوفاء للمصطلح الأصلي من حيث معانيه، وذلك مراعاة للمصطلح المصدري؛ أي التنسيق كما يقول جورج مونان[22] بين الزجاج الملون/ صنف الترجمة الأولى، والزجاج الشفاف/ صنف الترجمة الثانية مع إدراك التحولات النسقية داخل اللغة الواحدة من ناحية أولى، وكذلك ما بين اللغات من ناحية أخرى.

من خلال ما سبق ذكره يمكننا القول: إن أزمة تعدد المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر هي أزمة اختلاف بين الأنساق الثقافية حيث تم نقل المصطلح الغربي بعوالقه أو قيمه المعرفية cognitive values دون تنقية، أو تصفية حقيقية له من عوالقه الثقافية. وهذا يعني أن الترجمة ليست السبب الوحيد لفوضي المصطلح، بل هي سبب ثانوي يضاف إلى السبب الجوهري والذي يتمثل في أزمة اختلاف الفكر. ولهذا فقد تضافرت أسباب عدة فكانت و راء إنتاج هذه الأزمة منها:

- لا يمكن لأي اتجاه نقدي أن يقوم بدون أن يقترح جهازا مفاهيميا يميزه عن غيره من الاتجاهات النقدية، والمصطلح النقدي يميز بحمولة جديدة تجعله متفرد عن العلوم الأخرى كالفلسفة والمنطق واللسانيات وعلم النفس. ولا بد من التسليم بأن معظم مصطلحات النقد العربي الحديث تدور في فلك النقد العالمي (الغربي خاصة) بل إن النموذج الذي يطمح إليه الكثير من النقاد العرب في أغلبه نموذج غربي حتى أنه ليكاد أن يكون صورة طبق الأصل عنه، وهو بذلك يقوم بدور التابع المتأخر عن انجازات النقد في أوروبا و أمريكا.
- وكذلك تعدد الثقافات واللغات التي أخذ النقاد العرب عنها المصطلح النقدي و عدم اتفاقها على معنى واحد للمصطلح الواحد، وهذا ما يعني تشويشا لدلالته في الثقافة العربية، فبعض المصطلحات

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أخذت أروبية وهي متعددة كالفرنسية والانجليزية والألمانية، وهذا التعدد بديهي لأنه لكل ثقافة تراثا خاصا بها، فالرومانسية الفرنسية مثلا تختلف عن الرومانسيات الاخرى كالرومانسية الانجليزية والألمانية ...

- تعدد المفاهيم في لغة الأصلية يعني تعدد المصطلحات.
- ثم إن اللغة العربية لغة جديدة على الحضارة الحديثة ومصطلحاتها، لأنها خارجة كأهلها من جمود ر وركود دام قرون من الزمن، هي فقيرة إلى المصطلح الفتي عامة والمصطلح النقدي خاصة،وهذا ليس عيبا في اللغة العربية وإنما إلى الظروف التي تمر بها الأمة.
- كما أن عملية إيجاد المصطلح وإبداعه تقوم على اجتهادات أشخاص متعددي التوجهات والمشارب وتأتي هذه المصطلحات في كثير من الأحيان ناقصة لفرديتها، متعددة لتعدد المجتهدين فيها واختلاف توجهاتهم، ومشاربهم ، ثم إن التنسيق الفعلي بين أكثر هؤلاء الأفراد بل بين هذه المؤسسات المعنية يكاد يكون ضعيفا ثم إن هذه المؤسسات لا تملك إلا سلطة- أدبية- يسهل تجاهلها لإشاعة مصطلحاتها التي تخترعها.

هكذا تعددت المصطلحات التي تحيل إلى مدلول واحد، فالناقد العربي راح يستمد المفاهيم النقدية الحديثة دفعة واحدة دون أن يعرف مراحل الحركة النقدية الغربية، متجاهلا نشأتها الطبيعية، ولعل أكثر المصطلحات النقدية المنقولة إلى العرب كانت جاهزة، و هذا ما جعل "قضية المصطلح " تبدو قضية ترجمة وتعريب وراح العرب يقابلها بمصطلحات عربية متعددة. وهو ما أدى إلى المبالغة في استخدام الألفاظ والتعابير؛ بعضها صحيح الاشتقاق في العربية وبعضها الآخر معرب، وبعضها الآخر مترجم بدقة وعناية، وبعضها الآخر منحوت، ومنها ما هو غريب الوقع على الأذن العربية.

وهو ما أدى إلى اللبس والغموض فيه، وكان سببا في حدوث قطيعة بين الناقد والقارئ الذي أصبح يتذمر من لغة الأول وينعتها بالضبابية. ولهذا، ففعل قراءة التراث النقدي الغربي والاتصال به – بدلا من القطيعة- كان كفيلا بتجنيب المثقف العربي الكثير من مزالق فوضى المصطلح وذاك للوصول بالكتابة النقدية إلى المستوى العلمي الرفيع الذي ننشده.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

حلول ومقترحات:

- ضرورة التخطيط لوضع مشروع معجم نقدي يضم أهم المصطلحات، بتحويل الاجتهادات النظرية إلى تطبيق الفعلي للمصطلحات النقدية من قبل المجمعات اللغوية، وذلك طبعا لتوحيد المصطلح النقدي.
- ويتحقق ما سبق بإرساء دعائم علم المصطلح وتوجيه عناية كبيرة بمهامه الأساسية التي تساعد المتخصصين في مجال علم المصطلح من وضع ونقل المصطلحات.
- تشكيل اللجان المختصة و العمل على توسيع دوائر نشاطها في الوطن العربي من خلال إنشاء المخابر في كل البلاد العربية في مجال المصطلح النقدي والتي تعمل على جمع المصطلحات المتعددة للمفهوم الواحد في الدرس النقدي، وترتيبها حسب درجة شيوعها بين الدارسين حتى نتمكن القضاء على اللبس في أذهان الدارسين، خاصة المبدئين.
- ضرورة التنسيق بين النسق الثقافي للمصطلح المراد ترجمته والنسق الثقافي لدى المترجم له، وذلك لتجنب فوضى تعدد المفاهيم.

الهوامش:

[1] ابن منظور الافريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، م2، ص ص 516، 517. (مادة صلح)

[2] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، مصر، ص520. مادة (صلح)

[3] بوحسين أحمد : مدخل إلى علم المصطلح و نقد النقد العربي الحديث ، مجلة الفكر المعاصر ، ع\60-61، بيروت ، 1989، ص 84.

[4] الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية، مصر، 1306هـ، ط1، ص13.

[5] Felber, Standardization of Terminology, Vienna1985, p17 .

[6] المرجع نفسه، ص14.

[7] عبد السلام المسدي : المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم عبد الله، تونس، 1994، ص19.

[8] محمود فهمي حجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، د ط ، د ت ، ص ص 11 – 12

النص ألماني لهذا التعريف:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

Terminus: Fachwort, Fachausdruck; ein Begriff oder zusammengesetzter Ausdruck, dessen Bedentung bzw Gebrauch eindeutig festgelegt/definiert ist, ein spezieller, in seiner besonderen Bedeutung / Bezeichnung eingegrenzter, möglichst eindeutiger und intrtlingualer Ausdruck, der immer im systemhaften Zusermmenhang einer bestimmten Eindeutigkeit sichert.

Th. Lenvandowski, Linguistisches Wörterbuch, Heidelberg 1979,3,799-801

[9] المرجع نفسه، ص 12

النص فرنسي لهذا التعريف:

terme: non definisable d'un système cohérent, énumératif (nomenclature) ou structuré (taxonomie) et correspondant sans ambignité à une notion ou concept . Josette Rey-Deboue , Lexique sémiotique, Paris 1979.

[10] المرجع نفسه، ص ص 12-13

[11] فاضل ثامر: اللغة الثانية (في إشكالية المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء / بيروت، ط1، 1994، ص ص 172 – 173.

[12] عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط1، 1997، ص ص95، 102.

[13] صلاح فضل: علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة، مجلة الفصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد الخامس، العدد الأول، 1984، ص ص 218، 219.

[14] جوزيف ميشال شريم: دليل الدراسات الأسلوبية، دار الوحدة، بيروت، ط1، 1984، ص7.

[15] منتهى حراحشة: من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد السادس، العدد الثاني، 2009، ص216.

[16] عبد الله الغدامي: الخطيئة والتكفير، النادي الأدبي الثقافي ، جدة، 1985، ط 1 ، ص 18.

[17] المرجع نفسه، ص ص 19-20.

18 عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر مقاربة حوارية في الأصول المعرفية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005، د ط ، ص 303.

[19] حسن ناظم : مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول و المنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، ط 1 ، 1994 ، ص 11.

[20] المرجع نفسه، ص14 ومايليها.

[21] المرجع نفسه، ص 18.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[22] مصطفى مويقن: مقال مفهوم الأمانة في الترجمة، مجلة فكر ونقد، الدار البيضاء، السنة الأولى، العدد10، 1998، ص 120.

المراجع:

- ابن منظور الافريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، م2.
- بارة عبد الغني: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر مقاربة حوارية في الأصول المعرفية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 2005.
- بوحسين أحمد: مدخل إلى علم المصطلح و نقد النقد العربي الحديث ، مجلة الفكر المعاصر ، ع\60-61، بيروت، 1989
- ثامر فاضل: اللغة الثانية (في إشكالية المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط1، 1994.
- حجازي محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، د ط ، د ت.
- حراحشة منتهى: من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد السادس، العدد الثاني، 2009.
- الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية، مصر، ط1، 1306هـ.
- شريم جوزيف ميشال: دليل الدراسات الأسلوبية، دار الوحدة، بيروت، ط1، 1984.
- الغدامي عبد الله: الخطيئة والتكفير، النادي الأدبي الثقافي ، جدة، ط1، 1985.
- فضل صلاح: علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة، مجلة الفصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد الخامس، العدد الأول، 1984.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر،2004.
- المسدي عبد السلام: – الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط1، 1997.
  – المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم عبد الله، تونس، 1994.
- ناظم حسن: مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول و المنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994.